الجامعة المستنصرية
كلية الاداب
قسم الفلسفة
المحاضرة(2)

المدرس المساعد : شهد رحيم محمد
shahedaljabiry512@uomustansiriyah.edu.iq

نقد كارل ماركس لهيجل

يمكن اعتبار نقد فلسفة هيجل من قبل كارل ماركس بياناً حقيقياً او خطاباً في المنهج النقدي والذي تاسس على اثر النقد الفيورباخي لفلسفة هيجل، فقد توصل الاخير الى ان فلسفة هيجل ما هي سوى لاهوت مقنع يتخذ شكلاً فلسفياً وصيغاً منطقية، وخلص الى بطلان مفاهيمها ومقولاتها وتهافتها، فإنطلق ماركس من هذه الارضية الاولية لنقد المنظومة الهيجلية، فقد اتخذ النقد عند ماركس دلالة الثورة ووظيفة الفلسفة الحقيقية فالاسس الرئيسية للنقد الماركسي يتعلق بالدرجة الاولى بظروف الدولة الالمانية، ومبدأ ماركس في ضرورة تطبيق الأفكار وأخراجها من مقبرة التنظير.

نقد الدولة

يقتضي النقد الإنصهار في بوتقة العمل ووضع حد للبؤس الألماني، والكشف عن عيوبه من أجل تغييره، فنلاحظ بصورة جلية أنه يتعين على النقد لكي يصبح ذو فاعلية يجب أن يرتبط بالعمل السياسي، ولذلك أول من انصب نقد ماركس لهيجل كان على رؤيته أو مفهومه عن الدولة، فألف كتاباً بعنوان (نقد فلسفة هيجل في الدولة) فالدولة بنسبة لهيجل ليست مجرد كيان سياسي أو مؤسسة لحفظ النظام، بل هي تنظيم للإرادة العامة، وتحافظ بالتالي على الإرادات الخاصة بمختلف فئات المجتمع التي تشكل المجتمع المدني، فالدولة بحسب هيجل هي الموضوع والمحرك الأساسي، و الأسرة والمجتمع ما هم سوى لحظات أو مرحلتان في التطور الروحي الجدلي لفكرة الدولة، وماركس يرفض هذا التصور للدولة، لأنه يؤسس إلى حكومات بيروقراطية تحافظ على طبقة البورجوازيين وتهمش مكانة البشر الحقيقيين الذين يصنعون التاريخ، فالمسألة بحسب ماركس هي على العكس تماماً، فالفرد هو الذي يصنع الدولة والحكومات، وهو الموضوع والدولة هي المحمول، وما عكس ذلك سوف يفرض على الإنسان أن يتخلى عن وجوده النوعي، وينفصل عن وجوده الاجتماعي لكي يعيش حياة تقتصر على حيز ضيق هي حياة فرد إناني بالدرجة الأولى ولا يبحث إلا عن مصلحته الخاصة

كما يهاجم ماركس فكرة هيجل عن الملكية الخاصة من حيث أنها أساس المجتمع المدني لكنه لم يصل بعد إلى نظرية شيوعية واضحة، بل يطالب بإلغاء الحكم الملكي وتطوير الديمقراطية الاجتماعية، ومع ذلك فإن فكرة مجتمع اقتصادي لا طبقي هي متضمنة في

نقده لدولة هيجل السياسية وفي فكرته عن الديمقراطية الحقيقية، وفضلا عن ذلك فإن اهتمامه بالإنسان من حيث هو إنسان ونزعته الدولية متضمنان في نقده لهيجل أيضا نقد المثالية الهيجلية

ينطلق هيجل في فهمه وقراءته للواقع من خلال مفهوم الفكرة والعقل الكلي، فبالنسبة له كل ما هو عقلي واقعي وكل ما هو واقعي عقلي، وراح يحصر عمل الإنسان في الذات المدركة فاتخد كارل ماركس من هذه الفكرة انطلاقة لنقد مثالية هيجل التي تحصر الانسان في نطاق الافكار في حين يؤكد ماركس في العديد من مؤلفاته على الجانب الموضوعي والتطبيقي للفكر والحياة. فهو يعارض موقف هيجل فيما يخص اسبقية الفكرة على الواقع المحسوس ويرى ان الصورة الاساسية للعمل الانساني ليست هي الفكر بل العمل اليدوي، وهذا ما يعرف بفلسفته بالمادية التاريخية التي تقول بتأسيس الافكار والقوانين الاجتماعية نتيجة التطور المادي والانتاج الاقتصادي ومن هنا فالافكار الفلسفية والاخلاقية والسياسية ليست الا انعكاسات للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية الملموسة فهو يرى ان العالم المادي يسبق الفكر والوعي هو نتاج للعلاقات المادية، وبذلك فهو يؤسس الى الفلسفة المادية التي تجعل كل شيء منبثقاً منها، فبالنسبة له .